

تصدر عن دار حكاوي الكتب

by: Shakhnia



دبل: رجل شرقي

ولكاتبة: سناح صالح

لِكُبَرْ بِرْ جَلْ شَرْفَكَار

لم تكن كلياً لها العاشرة
»

بل ليلة أدركت فيها ،
أنها ليست سوى ماجنة ..
وبكرياته علمها درسا ؛
بأن الحياة معه
”رغم بساطتها“
قد تكون قاسية

والكاتبة: منى سالم

لِكْرِرِ رَجُلٌ شَرِيفٌ

وقف شامخاً بجسمه الرياضي - والذى
إعتاد الاعتناء به لسنوات بحكم
وظيفته العسكرية وولعه بالرياضة -
يصادف الموجودين بفتور جلي .. ولكن
مع اختلاف كبير ، فتلك المرة كانت
ملامح وجهه السمراء والهادئة التي
عهدها الجميع منه إلى حد ما متوجهة
وعابسته ..

تلاشت الإبتسامة الصافية من على ثغره
، وحل محلها تشنجات جلية بربت على
ذقنه الحليقة.. يبدو كمن كبر عشر
سنوات للتو ، فلم يعد يبدو في
الثلاثينات من عمره ..

كانت عيناه البنيتين حزينة رغم
تجدد العبرات بهما .. فمن فقده ليس
إلا أغلى ما عنده ..

رفع هو أصابعه لمسح شيء ما قد علق
بأهدابه الكثيفة ، ثم مد يده

لِي صافح أحَد الْوَاقِفِينَ قَبْلَتِهِ وَالَّذِي مَدَ يَدَهُ لِهِ لِلْتَّوِ ..

ليصافح أحد الواقفين قبالتة والذى مد
يده له للتتو ..

- البقاء لله سيادة المقدم قاسم
بصوت رخيم وآسف أجابه دون أن ترمش
عينيه التعيستين بـ :

- شكرأ لك

ثم أشار له بكف يده ليدخل إلى
داخل سرادق العزاء المقام في الجزء
الخلفي من منزله المكون من طابقين ،
وال موجود في منطقة صحراوية قريبة
من مدينة العلمين الجديدة ..

إستقبل الجميع خبر وفاة والد المقدم
قاسم السمان بحزن بالغ ، فقد عُرف عن
هذا الرجل بمدى تواضعه وأخلاقه
الكريستية ، وحسن سيرته ..

فلم يدخل رأي أحد وسعه في الحضور
لسرادق العزاء ، والقيام بواجبه رغم
بعد المسافة عن العاصمة القاهرة ..

لِبْرِ رَجُلٌ شَرِيفٌ

حتى زملائه وقادته في الوحدة
العسكرية المتواجد بها قد جاءوا أيضاً
لمواساته ومشاطرته أحزانه ...

رفع عينيه للأعلى ، وأخذ نفساً عميقاً
وحبسه بداخل صدره حتى يتمكن من
ضبط إنفعالاته أمام المتواجدين ..
لمح طيف سيارة حمراء - ذات ماركة
شهيرة - مسرعة تخترق الطريق ، فزفر
أنفاسه الحبيسة غاضباً ..

حيث تردد بأذانه سبب وفاة والده ،
حادث سير .. حيث ارتطم جسده
المنهك بسيارة طائشة يقودها سائق
تمل بسرعة جنونية ، فلم يتمكن من
تفادي أبيه ..

كور قبضة يده بقسوة ، وضيق
عينيه الغاضبين ، وحدث نفسه بخضوت
بـ : "سيطر على غضبك يا قاسم ،
فالعدالة إقتصرت من قاتل أبيك ،

لِكَبِيرٍ بِرِجْلٍ شَرِيفٍ لِكَبِيرٍ

وسوف ينال جزائه .. ”
صر على أسنانه في حنق ، وهو يتابع
حديث نفسه بـ :

-ولكن هناك سائق آخر غير عابيء
بأرواح الأبرياء يسارع لقتلشيخ ما ،
لعنة الله على أمثالهم ..
نكس رأسه للأسفل ، وضرب الأرض
بقدمه ، وجاهد ليصرف ذهنه عن
التفكير في ذاك السائق ..

.....

كان قاسماً ممتناً لقائده الذي أعطاه
أجازة (شبه) مفتوحة حتى يتخطى
تلك الأزمة بسلام ، ففقدان والده
وسنته ليس بالأمر الهين ، خاصة وأنه
قد تلقى خبر وفاته وهو في أحد
تكليفاته ..

استوعب الأمر بهدوء ، وتواجد ليدفن
أبيه بصلابة رغم العاصفة الهرجاء

لِكَبِيرِ رَجُلٍ شَرِيفٍ

الدائرة بداخله ، ورغبته في اقتلاع روح
من قتله .. وكيف لا يثور وهو والده
الذى تولى رعايته منذ رحيل أمه وهو
في عمر صغير .. ولم يكف يوماً عن
إغداقه بالعاطفة والحنان ..

وها هو اليوم ينضد وصيته الأخيرة له ،
والتي أوصاه بها عدة مرات ، فحفظها عن
ظهر قلب

((يا بني ! إن مت ، فقم بدفني بجواري
بيتي ، لا تدفني بعيداً عن الأرض التي
نشأت بها ، فأنا أحب أن أكون إلى جوار
أمك))

ابتلع ريقه بصورة بالغة ، وبذل مجاهداً
مضنياً ليكبح عبراته ويعنها من
الانهيار حتى لا يبدو ضعيفاً أمام
غيرة ، فكبرياؤه يمنعه أن يكون
كأولئك الذين ينهارون هور فقدان
عزيز لديهم ..

لِكْرِرِ رَجُلٌ شَرِيفٌ

تعجب معظم الحاضرين من حالة الجمود المسيطرة عليه ، فالجميع يعرف بمدى ارتباطه الوثيق به ، ويرى البعض حالته تلك بـ :

-هذا من شيمه ، أن يكون صلباً في أحلام المواقف
أضاف آخر بنبرة خافتة :

-ربما لا يريد أن يظهر حزنه أمامنا
 وأشار ثالث بعينيه وهو يتحدث بصوت
خامس :

-دعونا من الأمر ، هذه طبيعته
تسائل الأول بفضول وهو يقطب جبينه
بـ :

-وماذا ستظنه سيفعل بعد هذا ؟
انتبه أحدهم لمراقبة قاسم لهم ،
فنهرهم محدراً بـ :

-رجاءً يكفي الحديث الآن عنه ، فهو
ينظر إلينا !!

لِيْلَرْ بِرْ جَلْ شَرْفَلْ

عم الصمت بينهم بعدهما تأكدا من
متابعة قاسمه لهم ، وخاصة حينما
حد جهود بنظرات قوية مخذلة ..
اقترب شخص ما ذو ملابس عسكرية
رسمية ، ومن حوله بعد الحرس الخاص
به ، يرتدون نفس الزي ولكن برتب
مختلفة ..

مد ذلك القائد العسكري يده
لمصافحة قاسمه بقوة ، وشرع حديثه
بنبرة صارمة بـ :
ـ عاهدناك صبوراً وقوياً يا قاسمه ، فهذه
مشيئة الله
أوما قاسمه برأسه إيماءة خفيفة ، وأردف
بنبرة جادة بـ :

ـ أعلم هذا سيدى ، فقط أمهلني يومان
وسأعود لوحدتى العسكرية
ريت قائدك العسكري على كتفه ،
ونظر له بحنو وهو يتبع بـ :

لِكْرِرِ رَجُلٌ شَرِيفٌ

- سأنتظرك .. ؟

- بالطبع سيدى

شم أضاف القائد بصوت جاد :

ـ تذكر أن كلنا راحلون

لم تتبدل تعابير وجهه الجامدة كثيراً

ـ ، ولكن بصوت شبه مختنق أجابه بـ :

ـ أعرف هذا .. ؟

ـ شم أشار بيده بعد أن أطرق رأسه قليلاً

ـ للأسفل قائلاً :

ـ تفضل إلى الداخل سيدى

.....

على الجانب الآخر من الطريق

الصحراوي ، تملكتها العصبية

المفرطة وهي تحاول إدارة محرك

السيارة الحمراء الذي تعطل بها دون

سابق إنذار .. ضربت بيديها الناعمتين

على المقود بانفعال ، والتفتت حولها

بطريقة مريبة ، وهرفت صارخة بضيق

ـ 8 (الكاتبة: منال صالح)

لِبْرِ رَجُلٌ شَرِيكٌ

-هذا أسوأ يوم في حياتي !
نزعت المفتاح من مكانه ، ثم ترجلت
من السيارة لتظهر منها شابة جميلة في
منتصف العشرينات من عمرها ذات بشرة
خمرية لامعقة ذات طول متوسط ،
وعينين عسليتين ، وشعر معقوص
للخلف كذيل حصان ما عدا بعض
الخصلات المتروكة لتنسدل على
وجنتيها .. كانت تلك الشابة ترتدي
فستانًا أسود اللون مناسباً للسهرات
المسائية يصل إلى ركبتها ضيقاً من
الأعلى ، وينسدل بواسع قليل من الأسفل
، ذو أكتاف عريضة ، وفتحة صدر
مثلثة كبيرة تبرز مفاتنها الأنوثية
الطاغية .. ووضعت حول عنقها عقداً
فضياً به دلالة صغيرة ، أما أذنيها فقد
تجملتا بقرطين من نفس اللون الفضي
ولكن على هيئة حلقات كبيرة

لِيْرِ بِرْ جَلْ شَرْفَلْ

مفرغة ..

ركلت هائلة الباب بعنف بقدمها
الروقية ذات الحذاء ذو الكعب العالي ،
وتحركت في إتجاه مقدمة السيارة
بغضب بادي على تعبيرات وجهها ..
بقوة هائلة كافحة لتنزع الغطاء
لتنتظر إلى محرك السيارة ..

سعلت لعدة مرات بسبب تصاعد دخنة
ما كثيفه فور نزعها إيه .. لذا تراجعت
مبعدة عن السيارة ، ومالت بجسدها
للأمام واستندت بكفيها على
ركبتيها ، وحدثت نفسها بصوت مختنق
ب :

-ما هذا الدخان ؟ كح .. كح ..
أكاد أختنق منه ... كح كح
ثم وضعت يدها على جبينها لتزيح
خصلته التصقت به ، ومررت إصبعيها
على شفتيها الملؤتين بأحمر الشفاه

(الكاتبة: منال سالم)

لِيْلَةُ الْمُرْسَلِينَ

المميز لتمسح ذاك اللعاب الذي تجمع
بزاوية فمها

اعتدلت هالتة في وقوتها ، والتفتت
برأسها للخلف لتنتظر إلى سيارتها بضيق
، ثم أردفت بضرج :

-كيف سأعود الآن ؟ لقد تعطلت
السيارة في هذا الطريق النائي ، فمن
سيساعدني إذن ؟
نظرت حولها بنظرات متحمسة محاولته
فسرى في بدنها قشعريرة باردة و
مفاجأة ، لذا ضمت ذراعيها إلى صدرها
، وتحسست بكف يدها عضدها الأيمن
، ثم سارت عائدة إلى السيارة بخطوات
أقرب إلى الركض .. إكتشاف المكان
الذي تتواجد به ..

كان الطريق الصحراوي شبه خاوي من
السيارات ، بالإضافة إلى أن أعمدة
الإنارة لم تكن تعمل بشكل جيد ..

(الكاتبة: منال صالح)

لِيْرِرِ لِلْجَلْ شَرْفَلْ

فبدى الطريق مظلماً موحشاً ..
أدركت هي حقيقة مفروغ منها .. أنها
بالفعل بمفردتها

فسرى هي بدنها قشعريرة باردة و
مفاجأة ، لذا ضمت ذراعيها إلى صدرها
، وتحسست بكف يدها عضدها الأيمن
، ثم سارت عائدة إلى السيارة بخطوات
أقرب إلى الركض ..

فتحت بابها ، وألقت بجسدها على
المقعد ، ثم تأكّدت من غلق القفل
الإلكتروني ، وأصبحت حبيسة سيارتها
بارادتها ..

أمسكت هالتة بحقيقة يدها الجلدية
الموضوعة على المقعد المجاور ،
وفتحت بداخلها عن هاتفها المحمول ،
ولكن للأسف كانت بطاريتها قد نفذت
، فأصبح لا فائدة منه ..

أطلقت هي سبّة وهي تليقه من يدها

(الكاتبة: منال صالح)

لِبْرِ رَجُلٌ شَرِيكٌ

بدون إكتراث ...

أخذت نفساً عميقاً ، وزفرته على
عجالة ، ثم حدثت نفسها بحيرة بـ :
ـ ماذا سافعل الأن ؟

نضخت مجدداً من الضيق ، ودارت برأسها
لتتأمل الطريق من داخل سيارتها ، ثم
أردفت بصوت منزعج بـ :

ـ النحس يلازمنياليوم ، لم أتمكن من
حضور الحفل ، وسياري تعطلت ،
وهاتفي لا يعمل ، وفسدت مساحيق
التجميل

ـ ثم ضربت بقبضتيها على المقود ،
ولكن بعنف تلك المرة وهي تصرخ
متذمرة بـ :

ـ أي حظ تعس أكثر من هذا
ـ تأوهت من الألم ، فقد كانت الضربة
قوية ، لذا هركت بأصابعها رسفيها ،
وعضت على شفتها السفلية ، ثم هتفت

(الكاتبة: منال صالح)

لِيْرِ بِرْ جَلْ شَرْفَلْ

بصوت محتقن :

-لن أظل قابعة في مكاني هذا للأبد ،
على أن أجد حلاً سريعاً
ثم نظرت حولها بريبة وخوف ، وحدثت
نفسها بتوجس بدئ واضحأ وهي تنطق
بـ :

-والا لن يعثر علي أي شخص في هذا
المكان المقفر
فكرت للحظات فيما ستفعله ، ثم طرأ
بيالها فكرة دينما غير مناسبة ،
ولكنها كانت الحل الأمثل من وجهة
نظرها حالياً ، فصاحت متوجهة بـ :
-علي أن أصل إلى محطة البنزين التي
لمحتها في طريقي ، دينما سأجد
ميكانيكي بها يساعدني في إصلاح
تلك الخردة العضنة

وبالفعل جمعت متعلقاتها الشخصية
المبعثرة في حقيبة يدها الصغيرة

(الكاتبة: منال صالح)

لِرِجَالٍ شَرِيفِينَ

با هضرة الثمن ، ثم ترجلت من السيارة ،
وتأكدت من غلقها ، وعلقت السلسلة
الفضيّة الخاصة بحقيبتها على كتفها
.. وسارت بخطوات قوية عكس
الطريق في إتجاه ما ظنت أنها محطة
تعبيئة البنزين

.....

استاذن القائد العسكري بالإنصراف ،
فتبعه قاسم إلى سيارته الجيب ، ووقف
إلى جوار الباب ، وسلط أنظاره عليه ،
وأصفى له بإنصات وهو يملئه أوامره بـ :
ـ يا قاسم ، أنت رجل المهام الصعبة ،
وأنا أعتمد عليك ، فلا تخذلني
ظهر شبح إبتسامة مصطنعة على زاوية
فم قاسم الذي تحدث قائلاً :
ـ إن شاء الله
ـ أدعك في حفظ الله

(الكاتبة: منال صالح)

لِيْلَرْ بِرْ جَلْ شَرْفَنْ لَأْ

ثُمَّ رَبِطَ عَلَى كَتْفٍ قَاسِمٍ ، وَرَكَبَ
بِدَاخْلِ السِّيَارَةِ ، وَأَشَارَ لِسَانِقَهِ لِكَيْ
يَنْطَلِقَ بِهِ ..

.....

فِي نَفْسِ التَّوْقِيتِ ، وَصَلَتْ هَالَّةٌ إِلَى
مَسَافَةِ قَرِيبَةٍ مِّنَ الْمَكَانِ الْمُنْشَودِ ..
كَانَتْ حَالَةً مِّنَ الْفَضْبِ وَالضَّيقِ
تَسْيِطِرُ عَلَيْهَا تَمَامًا ..

فَقَدَمِيهَا تَؤْلِمَاها بِسَبْبِ الْحَذَاءِ الْعَالِيِّ
الَّذِي إِنْتَعَلَتْهُ ، غَيْرَ الْعَرْقِ الْزَّائِدِ الَّذِي
أَفْسَدَ فَسْتَانَهَا وَجَعَلَهُ يَلْتَصِقُ أَكْثَرَ
بِجَسَدِهَا .. فَشَعِرتْ بَعْدَهُ الإِرْتِياحُ ،
وَالرَّغْبَةُ الْعَارِمَةُ فِي الْإِنْفَجَارِ فِي أَيِّ
شَخْصٍ يَحْدُثُهَا إِلَآنًا ...

تَعْثَرَتْ قَدَمِيهَا وَهِيَ تَسِيرُ عَلَى الْحَصَوَاتِ
الصَّغِيرَةِ ، فَإِنْكَفَّاْتْ رَأْسًا عَلَى عَقْبِ ،
وَالْلَّتِي صَقَّ جَسَدَهَا بِالْأَرْضِ الْخَشِنةِ ، وَتَغْبَرَ
فَسْتَانَهَا الْمُنْمَقِ بِالرَّمَالِ ..

(الكاتبة: منال صالح)

لِبْرِ رَجُلٌ شَرِيكٌ

وكان بركان ثائر قد إنفجر لتوه ،
حيث أصدرت زمرة غاضبة وهي تحرك
عنف على أسنانها ، وكورت قبضتي
يدها في حنق وضررت بها الأرض ..
وأصدرت أنيناً متشنجاً وهي تصرخ
بأنفعال بـ :

- إنه يوم أسود بحق ، ألا يكفي ما مررت
به ليتنهي بي الأمر هكذا ، لعنة الله
على ذلك المكان

أستدت مرفقيها على الرمال ، واعتدلت
في جلستها ، وأخذت تنفس عن ذراعيها
وصدرها وكذلك عنقها الرمال التي
التصقت بها ..

مسحت بساعدها جبينها ، ونفخت بغضب
في الهواء ، وحدثت نفسها بنبرة محتدة
بـ :

- لقد فسد كل شيء ، حتى مظيري !

(الكاتبة: منال صالح

لِيْلَةُ الْمُرْسَلِينَ

زفرت بصوت غاضب وهي تنهمق عن
الارض ، ثم مالت بجسدها للأمام
لتتنظف ركبتيها وكذاك أسفل
فستانها ..

ثارت ثائرتها مجدداً حينما وجدت
كعب حذائها قد انتزع ، فهدرت عاليًا
بعصبية زائدة بـ :

- حتى الحذاء يأبه أن يكون في صفي
اليوم

نزعت الفردة الأخرى من قدمها ،
وأهدكت بهما بيدها اليمنى ، وسارت
تعرج قليلاً نحو المنزل البعيد ..

صرت على أسنانها وهي تحدق في
المكان الذي تتجه إليه بتوعده بـ :
- أرجو أن يكون بهذه المحطة من يصلح
السيارة ، والا سأصب جام غضبي عليهم
، فقد إكتفيت !

(الكاتبة: منال صالح)

لِبْرِ رَجُلٌ شَرِيفٌ

نضخت هالمة غاضبة حينما رأت الواجهة
الأمامية للمحطة بعد أن دققت النظر
جيداً فيها ، وأمعنت في تصاميم شرفتها
البساطة ، وكذلك في التصميم العام
للمبني الصغير ، ثم صرخت محتدة :
-هذه ليس محطة للبنزين ، بل .. بل
منزل عتيق !

ضررت بقدميها العاريتين الأرض بعنف ،
فشعرت بأثر الألم الموجع عليها ،
فتاؤهت متالمة ، ورفعت قدمها اليسرى
للأعلى لتنحسس موضع الألم ، وأردفت
بضيق جلي :
-آوه .. كل شيء سيء ، ومؤلم ، ماذا
أفعل ؟

أنزلت ساقها على الأرض ، وتلفتت حولها
محاولات التفكير في حل ما .. ولكن
تجمد عقلها ، وصارت غير قادرة على
التصرف ..

لِيْلَرْ بِرْ جَلْ شَرْفَلْ

كانت على وشك الانخراط في البكاء
، ولكن منعها عن فعل هذا عنادها ..
ثم استمعت إلى صوت همهات رجولية
تأتي من الخلف ، فركزت حواسها
لتحدد مصدر الصوت .. ثم حدثت
نفسها بياصرار :

-عليّ أن أجد من يساعدني في تلك
الورطة

أعادت ترتيب هنديها مجدداً ،
وأنسكت بالحذاء في يدها ، وعدلت من
سلسلة حقيبتها على كتفها ، وأزاحت
بكف يدها الخصلات الملتصقة
بوجنتيها لخلف أذنيها ، ثم انتصبت في
وقفتها ، وسارت بخيلاً إلى خلف
المنزل ... لمحت طيف شخص ما ضخم
البنيّة يرقد في حلة سوداء رسميّة يسير
 أمامها ، فأسرعت في خطاتها ، ولوحت
 بيدها في الهواء ، وهي تصيح عالياً بـ :

(الكاتبة: منال صالح)

لِبْرِ رَجُلٌ شَرِيكٌ

-يا هذا ؟ إنتظر !

إنتبه قاسم إلى ذلك الصوت الأنثوي
المرتفع والذي يأتي من خلفه ، فرفع
عيونيه القاتمتين للأعلى ، واستدار
برأسه بحذر للخلف قليلا ..

ازداد انعقاد ما بين حاجبيه ، وكذاك
العبوس والتجهم على قسمات وجهه
حيثما رأى تلك الشابتة أمامه ..

كانت هيئتها ملفتة للغاية ، ملابسها
الصارخة ، جسدها الفاضح .. وغيرها
من الأمور التي تسلب عقل أي رجل عاقل
ووضعت هالت يدها في منتصف خصرها ،
ومدت ساقها قليلا للأمام ، وحدجته
بنظرات مهينة قبل أن تنطق بصوت قوي

بـ:

-أنا أحدثك ، هل أنت أصم يا هذا ؟

-ماذا تريدين ؟

سألها قاسم بصوت حازم وقوى ،

(الكاتبة: منال صالح)

لِبْرِ رَجُلٌ شَرِيفٌ

وهو يحدّجها بـ نظراته الحانقة ..
بنبرة إزدراء ، ونظرات مهينة أجابته بـ :
أريد صاحب هذا المكان الخرب
لاتحدث معه ؟

نفخ قاسم بغضب ، وتحولت عينيه
لجميرتين ، ونظر لها بشراسة ، وتحرك
صوبها وهو يجيبها بصوت غاضب بـ :
أنا هو

ثم أخفض صوته ليتابع بحق من بين
أسنانه وهو يتوجه إليها بـ :

يا سليطة اللسان

ففرت هالت شفتيها في صدمة ، ونظرت
له بذهول ، وأرخت ذراعها عن خصرها ،
وانكمشت إلى حد ما في نفسها ..

وشعرت بقشعريرة تهاجم جسدها

الساخن عقب صوته الصارع ..

استجمعت شجاعتها قبل أن تفر منها ،
وقالت بصلابة :

(الكاتبة: منال صالح)

لِبْرِ رَجُلٌ شَرِيكٌ

-أريد منك خدمة
رمقها بنظرات ساخطة قبل أن يجيبها
ببرود :

-أسف ، لا يمكنني
اتسعت عينيها بصدمة ، وهتفت
معترضة :

-ولكنني لم أقل لك آآآ ..
قطعاها قاسم ببرود أشد وقد وقف
قبالتها وحدجها بنظرات إشمئزاز :
-عفوا ، لا يمكنني الحديث معك
هنا !

ـ ثم أشار بعينيه الداكنتين لجسدها ،
ـ وهو يتابع بتأنف بـ :

-وخاصة بسبب ملابسك تلك
ـ ضيقـت هي عينيها في حنق ، وتملكها
ـ الغضـب ، ثم حـدـجـتهـ بنـظـرـاتـ شـرـسـةـ
ـ وهي تـهـفـتـ بـإـنـفـعـالـ :
ـ ما بـهـاـ مـلـابـسـيـ ؟

لِبْرِ رَجُلٌ شَرِيكٌ

أجابها قائلًا بصوت خافت ولكنه حاد
في نفس الوقت :
- ألا ترين ؟

كوردت قبضت يدها ، ورفعتها أمام وجهه
وكانها على وشك لثكمه ، وصرت على
أسنانه وهي تعنفه بـ :
- يا لوقاحتك ! كيف تجرؤ أن تتحدث
هكذا معى !!

أمسك هو بقبضتها التي اختفت بداخل
راحته ، وأنزلها عنوة للأسفل ، ثم قرب
رأسه منها ، ونظر لها بقوة ، ثم قال
بتشنج :

- لولا أن اليوم عزاء والدي لتتحدثت
معك بأسلوب لا يليق إلا بأمثالك !!
إتسعت مقلتيها أكثر ، وكادت أن
تخرجًا من محجريهما ، ثم ابتلعت ريقها
في توجس ، وحاولت أن تستفهم منه ما
يقول ، فخرج صوتها مضطرباً ومتعلعثماً :

(الكاتبة: منال صالح)

لِيْرِ بِرْ جَلْ شَرْفَلْ

-م... ماذا ؟ ع... عزاء والدك
أجابها سريعاً دون تردد بحدة بـ :
نعم ، ألا ترين ؟ أو أنك أصبحت
عمياً فجأة

دققت هي النظر خلف كتفه ، فرأت
سرادق العزاء ، فإنفُرُج ثغرها مذهبولاً
للأسفل ...

راقب عدد من المتواجدين بالسرادق ما
يحدث بين قاسم وتلك المرأة الغريبة ،
وتملكهم الفضول لمعرفة تطورات
الوضع معهما.. فلو حدثت المشادة
الكلامية في وقت ما غير هذا الظرف ،
لربما مر الأمر على خير ، وتم توضيح
سوء الفهم .. ولكن قاسم في قمة
أحزانه ، ويصعب التنبؤ بحالته النفسية
الآن .. فمن المتوقع أن يتتطور الوضع
كثيراً ..

أمسك قاسم بها من ذراعها ، وضغط

(الكاتبة: منال صالح)

لِيْلَةُ الْمَرْأَةِ

عليه قليلاً ، ثم تحرك بها عنوة في
اتجاه الباب الأمامي للمنزل وهو يأمرها
بصوت رجولي خشن :

- تعالى معي

حاولت هالت أن تنتزع ذراعها من قبضته
، ولكنها فشلت ، فقالت بصوت حاد :

- أوه أنت تؤلمني

أرخي هو قبضته عنها ، ونظر لها من
طرف عينه بنظرة قوية ، ثم قال
بخفوت:

- اعتذر منك

جذبت هالت ذراعها بعيداً عنه ، وضمتها
إلى صدرها ، وسارت إلى جواره بحذر ،
والتفت برأسها قليلاً ناحيته لتنظر له
بتوجس .. إبتعدت ريقها مرة أخرى ،
وحماست أن تبدأ معه أي حديث ، لكن
الكلمات هربت من على شفتيها ،
فلا كتفت بالصمت ..

لِبْرِ بِرْ جَلْ شَرْفَلْ

توقف قاسه أمام باب منزله الرئيسي
ونظر إليها بازدراء متأنلاً هيئتها من
رأسها لأخمص قدميها ، ولم يكف
لوهلة عن حدقها بنظرات متأففة ، ثم
سألها بجمود بـ :
ـ ماذا تريدين ؟

تنحنحت هي في خجل من نظراته التي
فهمتها على الفور ، وشبكت أصابع
يديها معاً ، ونظرت له بارتباك ممزوج
بالحيرة ، فهي لم تعتد من قبل أن
يتعامل أحد معها بقسوة وفظاظة ..
نعم ، هي تلك المدللة معشوقته
الرجال ، تلك التي يسعى الجميع
للتودد إليها ، ونيل رضاها واستحسانها ..
واليوم ذاك الغريب يعاملها كما لو
كانت نكرة ، جمالها لا يغريه على
الإطلاق ، نظراته الحادة تشعرها
بحقارتها ، وأنها عارية أمامه ..

(الكاتبة: منال صالح)

کیمی راجل شرمند

صاحب مجددًا فيها بصوت أمر حينما
وتجدها صامتة بـ:

-أنتِ ، ماذا تريدين مني ؟

أفاقت هي من شرودها ، وأجفلت عينيها
للأسفل ، وأجابته بتوتر ملحوظ في نبرة
صوتها :

أعتذر منك عن .. عما ..

رفع قاسم كف يده في وجهها ليقاطعها
عن إكمال جملتها ، وتابع بجمود :

-من فضلك أخبريني عن سبب-

تواجهك هنا وتطألك على في هذا
الوقت الحرج

**نكست رأسها للأسفل ، وقوست فمها
للجانب ، ثم أحابيته بخفوت يـ :**

-لم .. لم أقصد أن أتطفل ، ولكن ..
ـ ت .. تعطلت سيارتي وآآ..

ثم رفعت عينيها لتنظر إليه بحذر ..
أرادت أن تكمل باقي عبارتها ، ولكن

لِيْرِرِ لِلرِّجَالِ

شيء ما غريب جعلها تنظر إليه بتعجب ،
 فهو ليس كحقيقة الرجال ، فيه لمحات
تفاخر .. شيء من العزة والكرامة ..
 صفت لم تجدها فيمن حولها ..
 راقبها قاسم دون أن يظهر عليه أي تأثير
 منها ، فهو يزدرى تلك النوعية من
 النساء الغير مباليات إلا بجمالهن ،
 حاول قدر المستطاع أن يكون صبوراً
 معها ..

تنهد في إنهاك بعد أن لاحظ طول
 صمتها ، ثم سألها بصوت رخيم :
 أكملني ! ماذا بعد تعطل سيارتك
 تنحنحت بخفوت ، وأجابته بنزق :
 إحم .. معدرة ، كنت أبحث عن .. عن
 ورشة ما لصلاح السيارة ، و.. وظننت أن
 منزلك هذا هو محطة للبنزين حينما
 مررت بسيارتي الحمراء من على هذا
 الطريق وآ ..

(الكاتبة: منال صالح)

لِيْلَرْ بِرْ جَلْ شَرْفَلْ

لمعت عيناه بالغضب بعد جملتها
الأخيرة ، وسألها بصراحته :

- هل تلك السيارة السريعة تخصك ؟
هزمت رأسها موافقة وهي تجيبه بصوت
خافض بـ :
- أنها ..

تعجبت هي من نظراته الغاضبة نحوها ،
وعجزت عن تبرير سبب حنقه عليها ،
فهزت كتفيها في عدم إهتمامه وقالت
بنبرة غير مبالية :

- لقد علقت في هذا الطريق المظلم ؟
ثم صمتت للحظة قبل أن تتبع بصوت
شبه متزعج بـ :

- فلو كان الأمر بيدي لكنت طرت بها
عائدة إلى القاهرة دون أن أنتظر للحظة
هنا ساحقة كائن من كان بعجلاتها
وكان كلماتها الأخيرة كانت كعود
الثواب الذي أشعل دلو البنزين ..

لِكْرِبِرِ لِكْرِبِرِ

حيث ز مجر بعنف في وجهها بـ :

- كفى ، ألا تهتمين بأرواح الأبراء ؟ ألا
يؤنبك ضميرك للحظة أنك ربما
توشكين على ذهق روح بريئة بسبب
طيشك

- مـ... ماذا ؟

- ألا يقلقك ان تتسببى في حزن عائلة
بأسرها ؟

- عن أي شيء تتكلم ؟

- حمد لله إني أحافظ على آخر ذرة في
صبري ، كي لا أفعل ما أندم عليه
لاحقاً

- أنا لم أقصد أن ..

زفر غاضباً ، ثم صر على أسنانه ،
وكافح للسيطرة على إنفعالاته الزائدة
دفع باب منزله بيده ، ثم أشار لها
بكفه وهو يحدثها بهدوء حذر بـ :
- من فضلك ، إصعدى للأعلى

کبریٰ راجل شرمند

نظرت هي له مشدوهـة من تحوله الغريب
قائلة :
ـ هـاه

أجفل عينيه المحتقنتين للأسفل ،
وتتابع بنبرة جافّة :
-سوف أعود لكِ بعد أن أنتهي من عزاء
أبي
-ماذا ؟

لهم يجدها قاسمه بل تركها وإنصرف
بخطوات أقرب للعدو مخلفاً وراءه غباراً
هائلاً ..

نظرت هالـة له بعده تصديق ، فهي لم تفهم ما الذي فعلته أو قالته ليصبح بهذه الصورة الهاجحة .. ثم بعد لحظة يتحول لشخص وديع هاديء ، وكان شيئاً لم يحدث .. تناقض غريب أصابها بالفضول والحيرة وحاوت أن تبرر هذا بسبب ظروف وفاة والده ..

لِبْرِ رَجُلٌ شَرِيكٌ

ثُمَّ شُعرت بِلْسُعْتِ هَوَاء بِارْدَة تَضَرَّب
كَتْفِيهَا وَوْجَنْتِيهَا ، فَفَرَّكَتْ ذَرَاعِيهَا
لِتَدْفَئُهُما ، ثُمَّ وَلَجَتْ إِلَى دَاخِلِ الْبَنايَةِ
بِخُطُواتٍ حَذَرَة لِلْفَايِرِ أَمْسَكَتْ

بِالدَّرَابِزُونَ ، وَصَعَدَتْ عَلَيْهِ مَتَجْهَةً
لِلأَعْلَى .. كَانَ صَوْتُ الْمَذِيَاعِ يَصْدَحُ
عَالِيًّا بِآيَاتِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ..

تَنَاهَدَتْ فِي إِرْهَاقٍ وَتَسْمِرَتْ لِلْحَظَةِ - فِي
مَكَانِهَا - تَفَكَّرُ بِتَرْدَدٍ فِيمَا سَتَّفَعَلَهُ ..
حَدَثَتْ نَفْسُهَا بِتَوْتَرِ قَائِلَةٍ :

- كَيْفَ أَصْعَدْ لِمَنْزِلٍ لَا أَعْرِفُ مِنْ فِيهِ ؟
وَمَاذَا سِيَقُولُ عَنِي أَصْحَابِهِ ؟

ثُمَّ أَخْفَضَتْ عَيْنِيهَا لِتَتَأْمِلْ هَيَّئَتَهَا ، وَهِيَ
تَتَابِعُ بِتَفْكِيرٍ مَشْحُونٍ :

- وَمَاذَا عَنْ ثِبْسِي هَذَا ؟ إِنَّهُ غَيْرِ مَلَانِهِ
بِالْمَرَّةِ .. مَطَّتْ شَفَتِيهَا فِي إِسْتِنْكَارٍ وَهِيَ
تَضَيِّفُ بِتَذْمِرٍ :

- أَوْفُ ، كَانَ يَنْقُصُنِي هَذَا ؟

لِيْلَةُ الْمَرْأَةِ

استمرت هالت في الصعود على الدرج
إلى أن وصلت إلى مدخل المنزل في
الطابق العلوي ..

وقفت متربدة على عتبته ، واطرقت
رأسها في خزي ، وثنية ساقها قليلا ..
حاولت أن تختلس النظرات إلى الداخل ،
فلمحت أطيات لعباءات وملابس نساء
تتشحن بالسوداد ..

نهضت إحداهن ، وسارت نحوها ،
وتسائلت بصوت جدي رغم نبرة الحزن
المسيطرة عليه :
ـ هل إنت هنا من أجل العزاء ؟

رفعت هالت رأسها لتنتظر تلك السيدة
بتمعن .. كانت تبدو في العقد السادس
من عمرها .. فقد خط الزمن علاماته
على وجهها الذي يمتليء بتجاعيد أسفل
عينيها وحول فمه ..

(الكاتبة: منال صالح)

لِبْرِ رَجُلٌ شَرِيفٌ

أما حجاب رأسها فقد كان محكماً
عليها ، يبرز فقط جزعاً صغيراً من
وجنتيها ، ومن جبينها ..

بنبرة متلهمة ونظرات مرقبكة
أجابتها هي بـ :

-آآ.. في الحقيقة .. أنا آآ...

قاطعتها تلك السيدة بصوت جاد وهي
تشير بيدها :

-حسناً ، يبدو أنك علمت بمسألة وفاته
متاخراً ، تفضل بالدخول

ابتلعت ريقها بتوتر ، ورسمت إبتسامة
خجلة على ثغرها وهي تدلف للداخل
قائلة :

-شكراً لك ..

شعرت هالة بأنها محط أنظار الجميع
، وأن الكل يتفحصها كما يتفحص
الطيب عينه ما أسفل مجهره الطبي ...

(الكاتبة: منال صالح)

لِبْرِ رَجُلٌ شَرِيكٌ

بخطي متثاقلة ولجت هي إلى حيث
أشارت تلك السيدة ، وجلست على
استحياء ، ووضعت حقيبتها على حجرها
محاولة تفطير فخذيها البارزين من
أسفل فستانها ..

وتجنبت على قدر الإمكان أن تلتقي
أعينها بأي واحدة ..

من الوقت بطيئاً عليها ، فشعرت بالضجر
المصحوب بالملل .. ولكن ما بيدها أى
حيلة .. فهي مجبرة على المكوث حتى
يصعد إليها صاحب المنزل وتترى معه أى
حل لمعضلتها ..

-**خالدة نعيمة ، أريدك هنا !**

هتفت إحدى الجالسات بنبرة عالية
لتنتبه لها تلك السيدة الوقور ، وتتجه
نحوها ، وتجاذب معها أطراف الحديث
قبل أن تتركها وتعاود الجلوس في
مكانتها ...

(الكاتبة: منال صالح)

لِبْرِ بِرْ جَلْ شَرْفَلْ

كانت معظم المتواجدات يقطن في
قرية مقاربة من منزل السيد قاسم ..
ويعرفونه منذ زمن بسبب مروره على
السوق الدائم على السوق التجاري
هناك ، وصلاته الطيبة بأزواجهن
ومعافهن .. فأتين لتلبية واجب العزاء ..
كانت هالة بين الحين والأخر تختلس
النظرات إليهن محاولة تحديد مستواهن
الاجتماعي .. ومن مظاهرهن العام
أدركت أنها تتعامل مع طبقة متوسطة
الحال أو ربما فقيرة ..
فملابسهن السوداء قديمة وغير زاهية
.. وطريقة ارتدائهن لها تدل على
بساطتهن .. ومع هذا كن يجلسن
بشموخ يحمل الكبرياء والعتمة
.. وبالرغم من ثرائهما البادي في فستانها
والحلي التي ترتديها إلا أنها كانت
تشعر بأنها عارية أمامهن ..

لِيْلَرْ جَلْ شَرْفَلْ

فقد رأت نظرات الازدراء والاحتقار لها ..
تلك النظرات التي اعتادت أن تمرق بها
من دونها ..

ولكنها اليوم اختبرت شعوراً جديداً
عليها .. بأنها أقل منهن بكثير ..

.....

انتهى العزاء ، وودع قاسم الجميع
وشكراهم على حضورهم ، والقيام
بواجبهم نحو والده الراحل ..
ثم اتجه صوب بنايته ، وصعد إلى
الطابق العلوي .. حيث منزله ..
تنحنح بصوت خشن وعالٍ قبل أن
يدلف إلى الداخل ..

وما إن رأته هالت حتى نهضت من مقعدها
، وسارت بخطوات سريعة نحوه .. ثم
وقفت قبالته ، وانتظرت أن يبدأ الحديث
معها .. لكنه ظل صامتاً مما أثار
حنقها ..

(الكاتبة: منال صالح)

لِيْرِ رَجُلُ شَرْكَانِي

ضيقـت عينـيها فـي ضـجر ، وسـألهـ على
مـضـض :

- هل رحل الجميع ؟
أجابـها بـصـوت جـامـد دونـ أن تـطـرف
عينـيه الحـمـراـوتـين :

- نـعـو ..

ضـيقـ عـيـنـيه هوـ الأـخـر ليـرـمـقـها بـنـظـراتـ
حـادـةـ قـبـلـ أـنـ يـتـابـعـ بـصـراـمةـ :
ـوـأـنـتـ سـتـظـلـيـنـ هـنـاـ حـتـىـ الصـبـاحـ
إـقـسـعـتـ مـقـلـتـيـهاـ فـيـ صـدـمـةـ ، وـفـغـرـتـ
شـفـتـيـهاـ فـيـ ذـهـولـ وـهـيـ تـسـأـلـهـ :
ـمـاـذـاـ تـقـولـ ؟

ـبـداـ صـوـتهـ مـرـهـقاـ وـهـوـ يـجـيـبـهاـ بـ :
ـلـقـدـ بـاتـ الـوقـتـ مـتـأـخـراـ لـلـفـاـيـةـ ، وـأـنـاـ لـاـ
أـسـتـطـيـعـ مـسـاعـدـتـكـ الـآنـ ؟
ـنـظـرـتـ هـالـةـ حـولـهاـ بـنـظـراتـ قـلـقةـ ، شـرـ
هـتـفـتـ بـيـاعـتـرـاضـ :
ـوـلـكـنـ .. أـنـا .. لـاـ أـسـتـطـيـعـ أـنـ أـبـقـيـ هـنـاـ

(الكاتبة: منال صالح)

لِكْرِبِرِ رَجُلٌ شَرِيكٌ

للحظة ، لابد أن أعود إلى سيارتي ،
وآآ...

قاطعها قاسم بصوت حاسه قائلًا :
الطريق مظلم ، وأنا لن اخاطر في هذا
الوقت

بنبرة تحمل الغرور والعجزة هتفت
قائلة :

-معذرة ، وأنا أيضا لا أستطيع البقاء هنا
للحظة ، فكيف قبل أن تبقى واحدة
مثلي هنا مع شخص لا تعرفه في .. في
مثل هذا المكان ؟

وبدأت تتلفت حولها وهي تنظر بإحتقار
لأثاث المنزل وما فيه ..

رأى قاسم نظراتها المستهزأة بأحب
الأماكن إلى قلبه .. بالمكان الذي نشأ
وتربي فيه مع أعز الأشخاص في حياته
.. فأحتجنت عينيه غيظا ، وهتف بصوت

صارع :

(الكاتبة: منال صالح)

لِيْلَرْ جَلْ شَرْفَلْ

- حسناً ، بِإِمْكَانِكَ الْمُغَادِرَةِ وَالْبَقَاءِ فِي
الصحراءِ ، تَفْضِلِي ؟
وَمَشَتْ بِعِينِيهَا فِي عَدْمِ تَصْدِيقٍ وَهِيَ
تَسْأَلُهُ بِذَهَولٍ :
هَاهُ .. مَاذَا ؟

تَابِعٌ هُوَ بِنَفْسِ النَّبْرَةِ الْجَامِدَةِ دُونَ أَنْ
تَهْتَزِ عَضْلَتَهُ وَاحِدَةٌ مِنْ وَجْهِهِ :
حَقًا أَنَا لَنْ أَمْنِعَكَ إِنْ كَانَتْ تَلَكَ
رَغْبَتَكَ ؟

شَرْمَ أَخْذَ نَفْسًا مَطْوِلاً لَيُسْيِطُرْ بِهِ عَلَى
حَالَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَزْدَادَ إِنْفَعَالًا ، وَأَرْدَفَ
بِعَصْبَيْتَهُ :

- وَلَكِنْ بَيْتِي هَذَا أَمْنٌ لِمَثْلِكَ مِنَ الْبَقَاءِ
فِي الصحراءِ الْمُوحَشَةِ لَوْحَدَكَ مَعَ
وَحْشِ اللَّيلِ ، وَلَا أَقْصِدُ هَنَا بِالْحَيَوانَاتِ
، وَلَكِنْ هَنَاكَ أَصْنَافٌ مِنَ الْبَشَرِ أَسْوَأُ
بِكَثِيرٍ مَا تَظَنِينِ ؟

(الكاتبة: منال صالح)

لِرِبْرَاجِلْ شِرْكَه

رأت الجدية في عينيه الغاضبين ،
وأيقنت أنها إستفزته بعبارتها الأخيرة ،
ولكنها حقاً خائفة ومرتبكة .. تحاول
أن تبدو قوية ولكن الوضع مقلقاً
 بالنسبة لها ..

فهذا الغريب يعرض عليها المبيت في
منزله المتواضع هذا في منطقة نائية
بالصحراء .. تحول عقلها إلى عاصفة من
الأسئلة التي حاولت أن تخمن إجابتها ..

فما الذي سيحدث لها إن تعرض لها
بالأذى ، أو فكر في الاعتداء عليها ،
من سيمنعه عنها أو ين嗔ها منه ؟ وماذا
لو فكرت في العودة إلى سيارتها هل
تكون آمنة لها ؟ أم حدثه عن وجود
ذئاب بشريّة قد يتعرضوا لها حقيقي ؟
حاولت أن تفكّر سريعاً في الخيارات
الموضوعة أمامها ، ولكنها عجزت عن
الوصول إلى رد حاسم ..

(الكاتبة: منال صالح)

لِيْلَةُ الْمُرْسَلِينَ

ابتعلت ريقها في توجس وقالت بخوف
كان بائنا في صوتها :

-ولكن أنا لن أذامر هنا معك ..

نظر لها بحدة وهو يجيبها بصوت غليظ
يحمل التحذير وهو يشير بإصبعه :
-أنا لم أقل أني سأذامر معك يا آنسة ،
فإحذرني بما تتضوهين !!

رأت عينيه وهي تمران على فستانها
ببطء .. فتسلبت بجسدها أمامه ،
ووضعت حقيبة يدها أمام صدرها ،
ورمقته بنظرات محتقنة وهي تهتف بـ :
-هل تخذن أن للأمر علاقة بملابسني
لكي يبيح لك آآآ ...

قطعاها بجدية عجيبة قائلاً :

-أنا لم أنظر لفستانك هذا ، ولكن
هيئتك مثيرة للشفقة ، وحقاً أقولها
لك بصدق ، أنا لن أقبل بأمرأتي أن
ترتدي مثله لأحد غيري ...

لِبْرِ رَجُلٌ شَرْقِيٌّ

هأنا رجل شرقي لي كبراء ، ولن أتهاون
في أن يتمتع غيري بما يخص امرأتي ..
تفاجئت هي من كلماته القاسية التي
تحمل التجريح في طياتها ..

ودار برأسها أسئلة عجيبة ، وحدثت
نفسها وهي تنظر له بفضول بـ :

-هل حقاً هو رجل غيور ؟ هل يرغب في
أن يمنع زوجته من الاستمتاع بجمالها ؟
هذه تركيبة عجيبة ؟

بينما تابع هو حديثه بنفس الصلابة
وهو يحدّجها بنظراته القوية قائلاً :

-ورجولتي تلك تمنعني من أن أزوج
بامرأة مثلك في بيتي الموحش هذا !!
أثار حنقها بكلماته الأخيرة ،
واعتقدت أنه سيفعل بها هذا ..
سألته بتوتر وهي ترمي بنظرات
مرتبكة :

-أيعني هذا أنك سترميوني في الطريق ؟

(الكاتبة: منال صالح)

لِبْرِ بِرْ جَلْ شَرْفَلْ

عقد ساعديه أمام صدره ، ورمقها
بنظرات باردة قبل أن يجيبها ببرود
قاسي :

-نعم بلا أدنى شك :

أصابتها حالة من الذهول الممزوج
بالخوف وهي ترى ذلك الوميض العجيب
في عينيه ..

هو حقاً يعتزمه هذا ؟ ولما لا يفعل وهي
التي إستفزته منذ البداية ..

صمت ليتابع ردة فعلها المرتجفة ، ولم
ينكر أنه شعر بأنه استرد جزءاً من
كرامته حينما أشعرها بحجمها
ال حقيقي .. أخذ نفساً عميقاً ، وزفره
على مهل ، ليكمل بنبرة واثقة :

-ولكن حرصاً مني على سلامتة روح
بريشة من أن ترهق على أيدي وحوش
بشرية ، فانا اعرض عليك البقاء هنا
مع خالي نعيمة إلى أن يأتي النهار ،

لِبْرِ رَجُلٌ شَرِيكٌ

عدة ساعات لا أكثر ولا أقل ؟
شعرت هي بنوع من الإرتياح المصحوب
الاطمئنان بعد عبارته الأخيرة ..
فعرضه مغرٍ ، وهي لن تستطع أن
تخيل ما الذي يمكن أن يحدث لها ..
لذا دون تردد أجابته بتلهف :
حسناً ، طالما ستكون تلك السيدة

معي
وأشارت بعينيها نحو السيدةجالستة
بوجه عابس على أحد الأرائك ..
هز قاسمه رأسه وهو يكمل بثقة :
اتفقنا إذن .. يمكنك أن تستريح
في تلك الغرفة

نظرت هالتة إلى حيث أشار هو بكف
يده ، وأومأت برأسها موافقة ..
حاولت هي أن تدعى إمتنانها له ، فقالت
بخوفت :
شكراً لك

(الكاتبة: منال صالح)

لِكْرِرِ رَجُلٌ شَرِيفٌ

لم يجدها بل هز رأسه في عده إقتناع
وأولاها ظهره ليتجه إلى تلك الخالة
الوقور ..

وقف قاسم قبالت تلك السيدة وتهامس
الإثنين معاً ويدى على الخالة
الانزعاج والضيق .. وكانت ترمي
بنظرات ساخطة ..

تابعتهما هالة بحرج ولمحت تلك
النظرات في عيني هذا السيدة .. ولكن
ماذا ستفعل ..

بعد دقائق معدودة كان النقاش قد
انتهى ، وسارت الخالة نعيمة في
اتجاهها ، وقالت بحنو وهي تصطحبها
إلى داخل الغرفة :

- تفضلي بنיתי ! أنا سأحضر لك ما
ترديه ، لا تقلقي ، الملابس نظيفة ؟
إبتسمت لها هالة إبتسامة مجاملة ،
ولم تعقب بكلمة ..

لِيْلَةُ الْمَرْأَةِ

تفحصت الغرفة بنظرات متمتعة ..
وذمت شفتيها في استغراب من هيئة أثاث
الغرفة القديمة ..

ومع هذا شعرت بالدفء والأمان .. نعم
 فهو شعور افتقدته في حياتها .. وهي
اليوم تعيشه وتحاول أن تستمع به ..
بالرغم من كونهما شخصين غريبين
عنها ، إلا أنهما كانوا حريصين على
سلامتها ..

بدلت هالة ثيابها ، وارتدت عباءة
منزلية فضفاضة .. وألقت بجسدها
المنهك على الفراش لتغفو في سبات
عميق بعد أن أرهقها عقلها من التفكير
في طبيعة هذا الشخص الغريب الذي
قابل إساعتها بکبراء عجيب ..
هي أول ليلة تنام فيها بعمق دون أن
تهاب مما يمكن أن يحدث لها ..

لِيْرِ رَجُلٌ شَرِيكٌ

تسريت أشعة الشمس الذهبية من خلف
الناهذة الخشبية لتنضي الغرفة بضوء
خففت ..

وعلى إثره تثاءبت هالة وهي تفتح
عينيها بتثاقل ، وتمطعت بذراعيها في
الهواء ..

رمشت بعينيها عدة مرات لتتأكد من
أنها لم تكن تحلم .. فهي متواجدة
بغرفة بسيطة في منزل متواضع ببنائية
قديمة في الصحراء ..
هي قضت لياليها هنا ، ونامت بعمق دون
أن يصيبها أي أرق ..

شعرت بالحيوية والانتعاش وهي تنفس
من على الفراش .. ثم قامت بتبديل
ثيابها ، وتأكدت من تناسق هيئتها في
المراة الصغيرة المتواجدة بالغرفة
بخطوات حذرة اتجهت نحو باب الغرفة ،
وولجت للخارج ..

(الكاتبة: منال صالح)

لِبْرِ رَجْلٌ شَرِيكٌ

جابت بعينيها المكان ..
كان كل شيء هادئاً للغاية .. ولكن
هناك رائحة طعام شهيّة تداعب أنفها
، فأشارت معدتها ..

تذكرة أنها لم تتناول أي شيء منذ
الامس ، وبالتالي كان شعورها بالجوع
بديهياً للغاية .. على إستحياء سارت نحو
مصدر الراحة ، فرأت **الخالة نعيمة** وهي
تضيع البيض المقلي والى جواره الفول
المتبول ومهما بعض الجبن الطازجة ،
والخبز والفتاير المنزلية المحلاة على
طاولة الطعام التي تتوسط غرفة
الصالّة .. تنحنحت في حرج بعد ما قالت
لها **الخالة نعيمة** بهدوء :

- تفضلي بنיתי ، تناولي الإفطار
إبتسمت لها هالة في خجل ، وأردفت
ممتنّة بـ :
شكراً !

لِبْرِ رَجُلٌ شَرِيفٌ

تناولت الطعام بشهية غريبة ، ولم
تنطق بكلمة ، فقد كانت مستمتعة
بهذا الإفطار المنزلي ..

هي لم تعد قتناول طعام الإفطار في
السنوات الأخيرة ، واليوم هي تكسر
قواعدها ، وتلتهم بشراهة ما أعدته لها
تلك الخالدة الطيبة ..

راقبتها الخالدة نعيمة بنظرات خالية
من التعبير .. ثم شرعت حديثها
مسائلة بصوت جاد بـ :
ـ هل نمت جيداً ؟

أومأت هالتة برأسها إيجابياً وهي تلوك
الفطائر في فمه ..

تابعت الخالدة نعيمة حديثها الجاد بـ :
ـ لم أرد إزعاجك ، وأشارت الفراش
، فنمت بالخارج هنا !

(الكاتبة: منال صالح)

لِيْلَةُ الْمُرْسَلِينَ

شعرت هالتة بالذنب ، وتوقفت عن مضخ
الطعام ، وابتلاعه بصعوبة ، وأردفت

بحرج :

-أنا .. أنا حقاً أسفت

-لم أقصد هذا بنيتي ، ولكن آآ....

قاطعتها هالتة وهي تنهض عن المقعد

بصوت متحشرج :

-لقد تأخرت حقاً ، سأذهب لأرى ما
سأفعله بسيارتي

مطت الخالتة نعيمة شفتيها للأمام ،

ثم قالت بجدية :

-أظن أن السيد قاسم قد أصلحها لك

نظرت لها بإندهاش غريب وهي تسألها

بفضول :

-ماذا ؟ كيف هذا ؟

لـ كـ بـ رـ بـ رـ جـ لـ شـ رـ فـ اـ

لم تنتظر لتعرف إجابة سؤالها منها ، بل
تحركت نحو باب المنزل ، ونزلت على
الدرج لتقف أمام مدخل البناءة وهي
في حالة ذهول تام ..

لقد كانت سيارتها الفارهة موجودة
بالفعل ..

حكت فروة رأسها في حيرة وهي تسأل
نفسها بفضول بـ :
ـ كيف جاءت إلى هنا ؟
ـ معذرة !

التفتت هالة نحو مصدر الصوت لتجد
قاسم يقف مستندًا بجسده على حائط
بنياته ، ومثنياً لركبته عليه ..

ابتسمت له هالة إبتسامة رقيقة ، في
حين اعتدل هو في وقوفه ، وسار
نحوها بعد أن وضع يديه في جيب
بنطاله الجينز ، وهتف قائلًا :

ـ لقد استعرت مفاتيح سيارتك بعد أن

(الكتابة: منال صالح)

کیا راجل شنیدے

طلب من الخالدة نعيمة إحضارها لـهـاه

-لقد كانت نائمة بعمق ، ولم تستمعي
لنداءاتها المتكررة ، فإذا ضطرت أسفتاً أن
تفتح حقيبتك وتحضدها ثم .. وقامت

أنا بواجبني وأصلحتها لك

-أنا .. أنا لا أعرف كيف أشكرك-

لشکری داعی -

لقد .. لقد كنت فحظة معك ، وأنت ...

-عفواً ، تلک هي طبیعتک ، لا داعی
للتبیر ، فأنت تعاملتی معي بغضربستة ،
وأنا عاملتک بکبریاء رجل شرقی
-ماذا ؟

-لن تفهمي مقصدِي .. ولكن سيارتِك
جاهزة للعمل ، فإنطلقي في آمان الله ؟

-أنت حقاً إنسان غريب ، أنا لم أقابل
مثلك في حياتي ، فعادة الكل يتملق

لِي رَجُلٌ شَرِيكٌ

لي للحصول على آآ..
وصمت عن الحديث بعد أن تتحققـت في
حـرج ..

فـهـمـ هو مـقـصـدـها .. فـهيـ قدـ أـجـفـلتـ
عـيـنـيهـاـ نـحـوـ جـسـدـهاـ ليـتـأـكـدـ منـ حـدـسـهـ

الـكـلـ يـرـغـبـ فيـ الـحـصـولـ عـلـىـ قـطـعـةـ
مـنـهـ ، وـلـكـنـهـ كـرـجـلـ لـنـ يـقـبـلـ أـبـدـاـ أـنـ
يـشـارـكـهـ كـائـنـ مـنـ كـانـ فـيـ اـمـرـأـةـ
تـخـصـهـ .. تـبـيـحـ جـسـدـهاـ لـلـفـرـيـاءـ ليـتـمـتـعـواـ
بـالـنـظـرـ إـلـيـهـ ..

أـخـذـ نـفـسـاـ عـمـيقـاـ وـزـفـرـهـ بـهـدوـءـ وـهـوـ
يـكـمـلـ بـنـبـرـةـ رـخـيمـةـ :
ـلـنـ تـقـابـلـيـ مـثـلـيـ أـبـدـاـ !ـ وـلـكـنـ نـصـيـحـةـ
مـنـيـ لـكـ ، قـوـدـيـ بـحـذـرـ حـتـىـ لـاـ تـعـرـضـيـنـ
نـفـسـكـ اوـ غـيـرـكـ لـلـخـطـرـ
ـسـأـعـمـلـ بـنـصـيـحـتـكـ ، وـسـأـذـكـرـهـاـ عـلـىـ
الـدـوـامـ

(الكاتبة: منال صالح)

لِيْلَرْ جَلْ شَرْفَلْ

دار قاسم حول السيارة ، ثم فتح لها
الباب المجاور لعجلة القيادة ، وأشار لها
بعينيه لتركيب .. وبالفعل دارت هي
الأخرى حول سيارتها ، ووقفت قبالتها ،
ونظرت مباشرة في عينيه ، وقالت
بخضوت :

- ولن أنساك أيضاً
ابتسما لها في عدم اقتناع ، وقال
متنه كما :

- صدقيني ستensi كل شيء فور
رحيلك من هنا ، فما حدث هو موقف
عاشر في حياتك ليس إلا ..

قطبت جبينها في ضيق ، وهتفت محتدة
: - أنت مخطيء

ابتسما لها في غرور وهو يرد عليها بثقة
غريبة :

- بل أنا واثق مما أقول ، إركبي
سيارتك

لِبْرِ رَجُلٌ شَرِيفٌ

جلست هي خلف عجلة القيادة ، فأغلق
الباب عليها ، ونظر لها بنظرات معتدة
بنفسه ، في حين بادلته هي نظرات
آسفة .. كم كانت تود البقاء لفترة
أطول لتعرف عنه أكثر .. ولكن
حظها العثر جعل الأمور تسير عكس
رغبتها .. أدارت هي محرك السيارة ،
ونظرت له بإمتنان وهي تضغط على
دواست البنزين تحركت السيارة ببطء
وهي تسير مبتعدة عنه .. نظرت هالة
له في مرآة السيارة الجانبية ، وتنهدت
في يأس وهي تحدث نفسها قائلة :
- والأكيد أني لن أنسى أبداً كبراء
رجل شرقي أثبت رجولته معي !!

تَعَالَى يَحْمِدُ اللَّهَ

مَكَوْنَى الْكِتَاب

www.hakawelkotob.com

تأملات قلب

(الكاتبة: منال صالح)

57

www.hakawelkotob.com